وقوله : .

(لمّا تَزُلْ برحالنا وكأنْ قَدِ ...) .

ونحو ممّا نحن عليه حكاية الكتاب : هذا سَيْفُنِي وهو يريد : سيفُ من أمره كذا أو من حديثه كذا . فلمّا أراد الوصل أثبت التنوين ولمّا كان ساكنا صحيحا لم يجر الصوت فيه فلما لم يجر فيه حركّه بالكسر - كما يجب في مثله - ثم أشبع كسرته فأنشأ عنها ياء فقال سيفني .

هذا حكم الساكن الصحيح عند التذكّر .

وأمّا الحرف المعتلّ فعلى ضربين : ساكن تابع لما قبله كقاما وقاموا وقُومي وقد قدّمنا ذكر هذا ومعتل غير تابع لما قبله وهو الياء والواو الساكنتان بعد الفتحة نحو أَيْ وكَيْ ولَوْ وأَوْ . فإذا وقفت على شيء من ذلك مستذكرا كسرته فقلت : قمت كيِ أَيْ كي تقوم ونحوه . وتقول في العبارة : قد فعل كذا أَيِي معناه : أي أنه كذا ونحو ذلك . ومن كان من لغته أن يفتح أو يضمّ لالتقاء الساكنين فقياس قوله أن يفتح أيضا أو يضمّ عند التذكّر . روينا ذلك عن قُطْرُب : قمَ الليل وبِعَ الثوب فإذا تذكّرت قلت : قما وبِعا وفي سر : سِرا . وليس كذلك قراءة ابن مسعود " فَقُلاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً " لأن الألِف عَلَم ضمير